

تاج العروس من جواهر القاموس

وإِدْ بَارُ النَّجُومِ : تَوَالِيهَا وَأَدْ بَارُهَا أَخْذُهَا إِلَى الْغَرْبِ لِلْغُرُوبِ
آخِرِ اللَّيْلِ . هذه حِكَايَةُ أَهْلِ اللَّيْلَةِ قَالَ ابْنُ سَيِّدَه : وَلَا أُدْرِي كَيْفَ هَذَا
لَأَنَّ الْأَدْ بَارَ لَا يَكُونُ الْأَخْذَ إِذِ الْأَخْذُ مَصْدَرٌ وَالْأَدْ بَارُ أَسْمَاءٌ وَأَدْ بَارُ
السُّجُودِ وَإِدْ بَارُهُ : أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ . وَقَدْ قُرِئَ : وَأَدْ بَارُ وَإِدْ بَارُ فَمَنْ
قَرَأَ وَأَدْ بَارُ فَمِنْ بَابِ خَلَفَ وَوَرَاءَ وَمَنْ قَرَأَ وَإِدْ بَارُ فَمِنْ بَابِ خُفِّقَ
النَّجْمِ . قَالَ ثَعْلَبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِدْ بَارُ النَّجُومِ " " وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ "
قَالَ الْكَسَائِيُّ : إِدْ بَارُ النُّجُومِ أَنَّ لَهَا دُبُرًا وَحَدًّا فِي وَقْتِ السَّحَرِ وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ
لأنَّ مع كل سَجْدَةٍ إِدْ بَارًا .

وفي التهذيب مَنْ قَرَأَ : " وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ " . بفتح الـ أَلف جمع على دُبُرٍ
وَأَدْ بَارُ وهما الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ رُويَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَإِدْ بَارُ النَّجُومِ " فِي سُورَةِ الطُّورِ فَهِيَ
الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَالَ : وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُذَمَّانِ جَائِزَانِ . وَالدُّبُرُ :
زَاوِيَةُ الْبَيْتِ وَمُؤَخَّرُهُ . وَالدُّبُرُ بِالْفَتْحِ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ وَيُقَالُ لَهَا
الثَّوَلُ وَالْخَشْرَمُ وَلَا وَاحِدَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . روى الْأَزْهَرِيُّ
بِسَنَدِهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ : الدُّبُرُ : الزَّيْنَابِيُّ وَمَنْ قَالَ النَّحْلُ
فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ : وَالصَّوَابُ مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ . وَفَسَّرَ أَهْلُ الْغَرْبِ بِهِمَا فِي قِصَّةِ
عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِحَمِيٍّ الدُّبُرِ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ فَمَنَعَتْ
النَّحْلُ الْكُفَّارُ مِنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرُوكِينَ لَمْ يَأْكُلُوا قَتْلُوهُ أَرَادُوا أَنْ يُمَثَّلُوا
بِهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الزَّيْنَابِيُّ الْكَبِيرَ تَأْبِيرَ الدَّارِعِ فَارْتَدَعُوا عَنْهُ حَتَّى
أَخَذَهُ الْمُسْلِمُونَ فَذَفَنُوهُ وَفِي الْحَدِيثِ " فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ
الطُّلَمَةِ مِنَ الدُّبُرِ " قِيلَ : النَّحْلُ وَقِيلَ : الزَّيْنَابِيُّ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ
الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيِّنَاتِ حَيْثُ قَالَ : الدُّبُرُ : النَّحْلُ وَالزَّيْنَابِيُّ وَنَحْوُهُمَا مِمَّا
سَلَّطَهَا فِي أَدْ بَارِهَا . وَقَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ أَهْلِ الْإِسْتِيفَاقِ : سُمِّيَتْ
دُبُرًا لِتَدْبِيرِهَا وَتَأْنِيقِهَا فِي الْعَمَلِ الْعَجِيبِ وَمِنْهُ بَيِّنَاتٌ بِقِيَّتِهَا وَيُكْسَرُ
فِيهِمَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَهَكَذَا رُويَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ :
بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدُّبُرِ أُفْرِدَ خِشْفُهَا ... وَقَدْ طُرِدَتْ يَوْمَ مَيْنَ وَهِيَ
خَلُوجٌ عَنَى شُعْبَةً فِيهَا دُبُرٌ .

وفي حديث سُكَيْيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ " جَاءَت إِلَى أُمِّهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ تَبْكِي فَقَالَتْ لَهَا :
مَالِكَ ؟ فَقَالَتْ : مَرَّتْ بِي دُبَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأُذُنَيْهَا " وَهِيَ تَصْغِيرُ الدَّيْرَةِ
النَّحْلَةِ أَذْذُورٌ وَدُبُورٌ كَفَلَسٌ وَأَفْلَسٌ وَفُلُوسٌ . قَالَ لَبِيدٌ :
بِأَشْهَبَ مِنْ أَبِكَارٍ مُزْنٍ سَحَابَةٍ ... وَأَرَى دُبُورَ شَارِهِ النَّحْلَ عَاسِلُ
أَرَادَ : شَارَهُ مِنَ النَّحْلِ أَيْ جَنَاهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ دَبِيرَةٍ
كَصَخْرَةٍ وَمُخُورٍ وَمَأْنَةٍ وَمُؤُونٍ . وَالدَّيْرُ : مَشَارَاتُ الْمَزْرَعَةِ أَيْ
مَجَارِي مَائِهَا كَالدَّيْرَةِ بِالْكَسْرِ وَاحِدُهُمَا بِيَهَاءٍ وَقِيلَ : الدَّيْرَةُ جَمْعُ
الدَّيْرَةِ قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :
تَحْدُورُ مَاءِ الْبَيْتِ عَنْ جُرْشِيَّةٍ ... عَلَى جِرْبَةٍ يَعْزِلُ الدَّيْرَةَ
غُرُوبُهَا